

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[17] وينصحكم بالإقلاع عنها . ولكن هؤلاء القوم المفسدين أجابوا لوطاً بكل وقاحة وعدم حياء و(قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإِنَّكَ لتعلم ما نريد). وهنا وجد لوط هذا الذنب العظيم نفسه محاصراً في هذه الحادثة المريرة فنادى و(قال لو أن لي بكم قوةً) أو سند من العشيرة والأتباع والمعاهدين الأقوياء حتى اتغلب عليكم (أو آوي إلى ركن شديد). * * * ملاحظات 1 - العبارة التي قالها لوط عند هجوم القوم على داره وأضيافه - (هؤلاء بناتي هنَّ أطهر لكم) فتزوجوهنَّ إِنْ شئتم فهنَّ حلال لكم ولا ترتكبوا الإثم و الذنب وقد - أثارت هذه العبارة بين المفسرين عدَّة أسئلة: أوَّلاً: هل المراد من (هؤلاء بناتي) بنات لوط على وجه الحقيقة والنسب؟! في حين أنَّ عددن - وطبقاً لما ينقل التاريخ - ثلاث أو اثنتان فحسب، فكيف يعرض تزويجهن على هذه الجماعة الكثيرة؟! أم أنَّ المراد من قوله (هؤلاء بناتي) بنات "القبيلة" والمدينة، وعادة ينسب كبير القوم ورئيسهم بنات القبيلة إليه ويطلق عليهنَّ "بناتي". الإحتمال الثاني يبدو ضعيفاً لأنَّه خلاف الظاهر، والصحيح هو الإحتمال الأوَّل، لأنَّ الذين هجموا على داره وأضيافه كانوا ثلاثة من أهل القرية لا جميعهم فاقترح عليهم لوط ذلك الاقتراح، أضف إلى ذلك أنَّ لوطاً كان يريد أن يبدي مُنتهى إثاره وتضحيته لحفظ ماء وجهه وليقول لهم: إِنْ نَّي مستعد لتزويجكم من بناتي لتُقرِّلعوا عن آثامكم وتتركوا أضيافى فلعل هذا الإِثار المنقطع النظير يردعهم ويوقظ ضمائرهم الذي غطته السيئات.